بدنه واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك على المدينة نميلة ابن
عبد الله الليثي رضي الله عنه ● وكان سبب بيعة الرضوان ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث عثمان الى مكة فاشيع قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله
لئن قتلوه لاناجزنهم فدعى الناس الى البيعة فبايع بعضهم على الموت وبعضهم
على ان لا يفروا والمعنى واحد وضرب صلى الله عليه وسلم باحدى يديه على الاخرى
وقال هذه لعثمان وبايع سلمة بن عمرو بن الاكوع ثلاث مرات متفرقات
وبايع عبد الله بن عمر قبل ابيه وذلك ان اباه بعثه وهو مستلئم للقتال لياتيه
بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبايع الناس فبايع ثم رجع فاخبر اباه
وكان اول من بايع سنان ابن وهب الاسدي ولم يتخلف احد ممن حضر البيعة
الا الجد ابن قيس السلمي قال جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما كاني انظر
اليه لاطيا بابط ناقته مستترا بها ● واما الشجرة المذكورة فكانت سمرة
وطلبت من العام المقبل فلم يقدر عليها وكانوا يتحدثون انها رفعت قال
معقل ابن يسار لقد رايتني رافعا غصنا من اغصانها عن راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ●

فصل

ثم انه قد ثبت لشاهديها المزايا
العظام ● والتنويه على سائر مشاهد الاسلام قال الله تعالى لقد رضي
الله عن المومنين ● اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم وقال
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ● وروينا
في صحيح البخاري عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض ● وكنا الفا
واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ● وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة
رواه البغوي مسندا ● وقال الشعبي في قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين شهدوا بيعة الرضوان
وذهب اكثر المفسرين في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا انه صلح الحديبية
وذلك انها نزلت في منصرفه منها وهم مخالطهم الحزن والكآبة ● فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على اية هي احب الي من الدنيا جميعها
ولما نزلت دعى النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقراه
اياها فقال يا رسول الله اوفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع ● رواه
مسلم ● وروينا في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة
الرضوان يوم الحديبية قال الزهري لم يكن فتح اعظم منه ● قال العلماء
ووجه ذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين في تلك الهدنة وسمعوا منهم
احوال النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ومعجزاته المتظاهرة ● وحسن
سيرته وجميل طريقته ● وشاهدها كثير منهم ● فمالت انفسهم الى الايمان
واسلم في تلك الايام خلق كثير ● لذلك اجابهم صلى الله عليه وسلم على الصلح
وقد كان راي اكثرهم المناجزة وقرب لهم الفوز حتى قال لهم اما من ذهب
منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا هذا
وقد قال اهل التحقيق والنظر الدقيق بجواز احتمال المفسدة اليسيرة
لدفع اعظم منها او لتحصيل مصلحة عظيمة تتوقع باحتمالها ● ثم ان
مذهب الشافعي رضي الله عنه انه يجوز مصالحة الكفار عند الحاجة في مدة
لا تزيد على عشر سنين وذلك مصرح به في كتب السير وهذا اذا لم يكن الامام
مستظهرا لم يزد على اربعة اشهر ● وقال مالك رحمه الله لا حد لذلك بل
هو منوط براي الامام والله اعلم ● ومن حوادث هذه السنة
اسلام خالد ابن الوليد المخزومي وعمرو بن العاص السهمي
وخبر ذلك ما روى عن عمرو بن العاص انه لما رجع من جموع الاحزاب
ذهب الى النجاشي ليقيم عنده مترقبا ما يكون من امر النبي صلى الله عليه وسلم
وقومه قال عمرو فقدم علينا عمرو بن امية الضمري رسولا من النبي صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي فلما خرج عمرو بن امية من عند النجاشي دخلت
وسالته قتله فغضب النجاشي رضي الله عنه واستشاط وقال تسالني ان
اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر فقلت ايها الملك اكذلك هو

اسلام خالد ابن الوليد

Copyright © King Saud University